لنا قال اجعلوا رجلي مكان رجله وخلوا سبيله وجيئوا بكرز مكانه فعندهم
وكان سهيل قد قام في قريش خطيبا عندما استنفرهم ابو سفيان فقال
يا لغالب اتاركون انتم محمدا والصباة من اهل يثرب يأخذون عيركم واموالكم
من اراد مالا فهذا مالي ومن اراد قوة فهذه قوة ويروى ان عمر بن الخطاب
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسر سهيل يوم بدر يا رسول الله انزع ثنيتي
سهيل بن عمرو ويدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا في موطن ابدا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا فانه عسى ان يقوم
مقاما لا تذمه فصدق الله رسوله وكان لسهيل بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
في تثبيت اهل مكة على الايمان مقام وكان عمرو بن ابي سفيان بن حرب اسيرا في
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسارى بدر قال ابن هشام اسره علي بن ابي طالب
فقيل لابي سفيان بن حرب افد عمرا ابنك فقال ايجمع علي دمي ومالي قتلوا
حنظلة وافدي عمرا دعوه في ايديهم يمسكونه ما بدا لهم فبينما هو كذلك محبوس
في المدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خرج سعد بن النعمان بن اكال
اخو بني عمرو بن عوف معتمرا ومعه مرية له وكان شيخا مسلما في غنم له بالبقيع
فخرج من هنالك معتمرا ولا يخشى الذي صنع به لم يظن انه يحبس بمكة انما جاء معتمرا
وكان عهد قريش لا يعرضون لاحد حاج او معتمر الا بخير فعدا اليه ابو
سفيان بن حرب بمكة فحبسه بابنه عمرو فمشى بنو عمرو بن عوف الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبره وسالوه ان يعطيهم عمرو بن ابي سفيان
فيكفوا به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا به الى ابي
ابي سفيان فخلى سبيل سعد وكان من الاسارى العباس بن عبد المطلب
اسره ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري وكان رجلا صغير الجثة وكان العباس
رجلا عظيما جسيما قويا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي اليسر كيف اسرته
فقال اعانني عليه رجل ما رايته قبل ذلك ولا بعده فقال لقد اعانك عليه ملك
كريم وفي الصفوة لما كانت اسارى بدر فيهم العباس فسهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له بعض اصحابه ما يسهرك يا رسول الله قال انين العباس
فقام رجل من القوم فارخاه من وثاقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالي لا
اسمع انين العباس فقال رجل من القوم اني ارخيت من وثاقه شيئا قال فافعل
ذلك بالاسارى كلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس افد نفسك وابني اخيك
عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن جحدم
فانك ذو مال فقال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله اعلم
باسلامك ان يكن ما ذكرت حقا فالله يجزيك فاما ظاهر امرك فقد كان علينا
وكان العباس احد العشرة الذين ضمنوا الطعام لاهل بدر وبحر كل منهم يوم نوبته عشرا
من الابل وكان حمل معه عشرين اوقية ليطعم ذلك اليوم فاقتتلوا وبقيت

العشرون

العشرون اوقية معه فاخذت منه حين اخذ واسر في الحرب فكلم النبي صلى
الله عليه وسلم ان يحسب العشرين اوقية من فدائه فابى وقال اما شيء خرجت
تستعين به علينا فلا اتركه لك وفي رواية لما قال العباس اصبتها في فداي قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا فان ذلك شيء اعطاناه الله منك وكلفه فداء ابني اخيه وحليفه
قال تركتني اتكفف قريشا ما بقيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين الذهب
الذي دفعته الى ام الفضل وقت خروجك من مكة وقلت لها اني لا ادري ما يصيبني
في وجهي هذا فان حدث بي حدث فهذا لك ولعبد الله وعبيد الله وللفضل
وللقثم يعني بنيه فقال له العباس انك صادق واني لا اله الا الله وانك محمد
رسول كذا في معالم التنزيل وفي المنتقى فلما كلمه صلى الله عليه وسلم
بالفداء لم يحسب الذهب المأخوذ منه قال العباس فليس لي مال
قال فاين مالك الذي دفنته عند ام الفضل بمكة حين خرجت وليس
معكما احد ثم قلت ان اصبت في سفري هذا فللفضل كذا وكذا ولعبد الله
كذا وكذا ولقثم كذا وكذا ولعبيد الله كذا وكذا قال والذي بعثك بالحق
ما علم بهذا احد غيري وغيرها واني لاعلم انك رسول الله ففدى نفسه وابني
اخيه وحليفه وفي العباس نزلت قوله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من
الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم
والله غفور رحيم قال العباس فابدلني الله عشرين عبدا كلهم تاجر يضرب
بمال كثير ادناهم يضرب بعشرين الف درهم مكان العشرين اوقية واعطاني زمزم
وما احب ان لي جميع اموال مكة وانا انتظر المغفرة من ربي وفي المواهب
اللدنية ذكر موسى بن عقبة ان فداهم كانت اربعمائة اوقية ذهب
وعند ابي نعيم في الدلائل باسناد حسن من حديث ابن عباس انه جعل
على العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين اوقية فقال له العباس القرابة
صنعت هذا فانزل الله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى
الاية قال العباس وددت انك كنت اخذت مني اضعافها لقوله يؤتكم خيرا
مما اخذ منكم وكان في الاسارى كما في المواهب اللدنية ايضا ابو العاصي بن الربيع بن عبد
العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب
وكان صلى الله عليه وسلم يثني عليه في مصاهرته خيرا وكان من رجال مكة المعدودين
مالا وامانة وتجارة وهو ابن اخت خديجة رضي الله عنها هالة بنت
خويلد وخديجة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه الوحي
ان يزوجه وكان لا يخالفها فزوجه وكانت تعده بمنزلة ولدها فلما اكرم الله
رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته امنت به خديجة وبناته فصدقنه
ودن بدينه وشهدن ان الذي جاء به هو الحق وثبت ابو العاصي
على شركه فلما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا بامر الله وبالعداوة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)